مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر العدد الثامن عشر السنة التاسعة يوليو ٢٠٠٠ ص ص ١٧٣ - ٢١٤

أسباب الطلاق في محافظة الكرك-الأردن " دراسة ميدانيّة "

سليم القيسي * قبلان المجالي **

ملخص : هدفت هذه الدراسة الوصفيّة إلى التعرف إلى بعض المتغيرات ذات العلاقة بحدوث الطلاق في محافظة الكرك. وشملت الدراسة متغيرات العمر عند الزواج والدخل ومكان الإقامة وعدد سنوات الزواج وطريقة الاختيار للزواج وفترة الخطوبة والتجانس وتكرار التوتر والأسباب الدافعة لحدوث الطلاق والتي ظهر وجود علاقة بينها وبين ظاهرة الطلاق في حين أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين المهنة وحدوث الطلاق.

واشتملت الدراسة على عينة تكونت من٢٢٤ مطلقة ومطلق منها ١٦٠ مطلقة و ٦٤ مطلق. وأشارت نتائج الدراسة إلى سيطرة الاتجاه التقليدي في الاختيار للزواج، كما و أظهرت النتائج أن وجود الأبناء يعد عاملاً هاماً في بقاء الأسرة، في حين كان تدخل الأهل من الأسباب الأساسية في حدوث النزاعات الزوجية. ودلت نتائج الدراسة أن التوتر اليومي كان سمة غالبة على حياة الأسر المطلقة، كما أن السب والشتم كان من أكثر الوسائل المتبعة عند حدوث النزاعات.

وتبين من نتائج الدراسة أن الطلاق يعد محنة فردية واجتماعية ، وان معاناة المطلقين تستمر حتى بعد الحصول على الطلاق، وأن الآثار النفسية هي الأكثر وضوحاً في التأثير سلباً في مفهوم الذات.

وأخيراً يبدو أن هنالك حاجة ماسة لدراسات أكثر للتعرف إلى ظاهرة الطلاق وتحليل جوانبها وأبعادها وأسبابها.

مقدّمة : اكتسبت الأسرة كنظام اجتماعي عالمي مركزاً متميزاً يصل إلى حد القدسية في كثير من المجتمعات الإنسانية ، لما للأسرة من دور فاعل في تحقيق عديد من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية لأفرادها . كما تستمد

* قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة مؤتة
** قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة مؤتة

الأسرة هذا المركز المتميز من خلال العلاقة القائمة بينها وبين النسق الديني وبخاصة في المجتمع العربي ، الذي يضفي على البناء الأسري والزواج صبغة شرعية من خلال وجود علاقة ارتباطية . فالزواج ، والذي يعد السبيل الشرعي لإقامة البناء الأسري ، يرتبط بالمثوبة في الحياة الدنيا والآخرة ويشجع الدين الإسلامي الزواج ويعلي من قيمة البناء الأسري وتماسكه واستمراره ، ويتضح ذلك جلياً من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية . كما وتستمد الأسرة أهميتها من خلال النسق القيمي السائد في المجتمعات العربية والذي يعلي من شأن الزواج القائم على أسس متينة من المحبة والتآلف والمودة والعلاقات التبادلية السوية التي تعمل على إيجاد نوع من التوحد في المشاعر والاتجاهات لأعضاء الوحدة الأسرية بشكل يضمن بقاء واستمرار البناء الأسري ، ويجعله قادراً على تحقيق الأدوار والأهداف المناطه به وينأى به عن عوامل التفكك والانحراف .

وبالرغم من أهمية الزواج شخصياً ودينياً واجتماعياً إلا أن العلاقات الزوجية لا تخلو من وجود بعض المشاكل التي تقف في وجه قيامها بوظائفها بالشكل الصحيح . وركز علماء الاجتماع على دراسة المشاكل المتعلقة بالأسرة من خلال التركيز على منظور انعدام التنظيم داخل البناء الأسري ، وأشاروا إلى أن انعدام التنظيم يعد نتيجة طبيعية للتغيرات الاجتماعية السريعة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية عامة ، والتي أحدثت نوعاً من التناقض بين الأدوار والعلاقات التقليدية وتلك المستحدثة المتعلقة بالحياة الأسرية ، مما افرز قدراً هائلاً من الإحباطات والضغوط التي أثقلت كاهل الأسرة الحديثة وعرضتها إلى كثير من الأزمات تكاد أن تعصف بالنظام الأسري وبخاصة في المجتمعات الغربية .

ويعد الطلاق مشكلة مجتمعيه ، ولكن حجم هذه المشكلة يختلف من مجتمع لآخر تبعاً لاختلاف معدلاته ، ففي الولايات المتحدث يحدث الطلاق بنسبة ١ : ٢ أي أن هناك ٢ر١ مليون حالة طلاق مقابل ٤ر٢ حالة زواج لسنة ١٩٨٧ ، ويعد

هذا مؤشراً خطيراً على درجة استفحال مشكلة الطلاق في المجتمع الأمريكي (National Center for Health Statistics, 1988) . أما في المجتمع الأردني فقد كانت معدلات الطلاق أقل من ذلك ، حيث أظهرت البيانات الواردة في النتائج الأولية لتعداد السكان والمساكن لسنة ١٩٩٤ في الأردن بأن نسبة الطلاق إلى الزواج في السنوات من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤ كانت على التوالي ١: ٦,٤ ، ١: ٦,٧٥ ، ١: ٦.٦ ، ١: ٥,٨ (دائرة الإحصاءات العامة، ١٩٩٤، ص٢٣، ٤٤) .وهي نسبة مرتفعة نسبياً مما يدعو إلى ضرورة دراسة هذه الظاهرة الاجتماعية الملازمة للزواج للوقوف على أسبابها وخصائص إفرادها وتأثيرها على الأفراد ذوي العلاقة وخاصة الزوج والزوجة والأولاد .

إن إنهاء العلاقة الزوجية يشكل صدمة عنيفة ومؤثرة لكثير من الأفراد ، على أن الشخص الذي يبدأ المطالبة بإنهاء العلاقة الزوجية عادةً ما يكون اقل تأثراً وأقل إحباطاً ولكن أكثر ميلاً للشعور بالذنب من الطرف الآخر (Hill & Rubin, 1976, pp. 147-160). ومن جانب آخر يعد الطلاق تجربة مؤلمة ومريرة للأبناء ، وفي حقيقة الأمر فإن كثيراً من الدارسين لموضوع الطلاق يعزون سبب بقاء الأزواج محافظين على البناء الأسري، رغم وجود حالة من عدم الرضا والنفور والتوتر داخل الأسرة ، لرغبتهم في حماية الأبناء من آثار الطلاق ، وقد يكون ذلك قراراً ليس حكيماً في كثير من الأحيان حيث أثبتت كثير من الدراسات بأن بقاء الأطفال في وسط ضغوط سيكولوجية وفي أسر محطمة انفعالياً يعد أكثر ضرراً من الطلاق نفسه. (Bane, 1976, pp. 103-117)

إن معظم المتزوجين يدخلون عش الزوجية ولديهم شعور إيجابي عاطفي مصحوب برغبة في تحقيق النجاح ، إلا أن هذا الشعور قد يتبدل إلى أحاسيس غامضة مشوبة بعدم الرضا والنفور في كثير من الأحيان ، مما يؤدي إلى غياب التفاعل الإيجابي وسيطرة التفاعل السلبي ، مولداً مشاعر من التعاسة والندم والبؤس

والانتظار وخيبة الأمل . ومن الواضح أن هناك محاولات للتكيف تبذل خلال الفترة المبكرة للزواج عندما يتعلم الأزواج العيش بشكل يتسم بالانسجام والتوافق ، ولكن كثير من الأزواج لا يستطيعون اجتياز الاختبار وتحقيق الدرجة اللازمة لاستمرار الحياة الزوجية ، وبشكل مشابه فأن اجتياز الأزواج لمرحلة الزواج المبكرة بشكل مرضي يساعد على احتمالية التكيف والاستمرارية في السنوات اللاحقة ، أو على الأقل إذا لم يحدث الطلاق في السنوات الأولى فأن احتمالية حدوثه تقل مع الزمن ، أو أن الطلاق في كثير من الأحيان لا يحدث بشكل مفاجيء (Blood, 1978, p. 577) . وتشير دراسات إلى أن الطلاق تسبقه كثير من الخلافات التي تصل إلى حد الصراع والعنف أحياناً ، إلا أنه لا يوجد سبب آحادي لحدوث الطلاق .

ويقول ليفنجر Levinger في هذا الصدد ان الأزواج يستمرون في المحافظة على العلاقات الزوجية وذلك بسبب وجود بعض عوامل الجذب والتي عادة ما تطغى على البدائل المتوفرة خارج إطار العلاقة الزوجية ، لكن إذا ضعفت العوامل الجاذبة مقارنة مع البدائل المتوفرة فالنتيجة حدوث الطلاق وانهدام البناء الأسري.(Levinger, 1976, p. 43)

إن المفهوم النظري للطلاق يرتبط بموضوع المكافأة والخسارة . فالمكافأة أوالعوامل الجاذبة مثل الحب ، المقتنيات ، الخدمات المقدمة ، الشعور بالأمن والحماية ، وجود الممتلكات المشتركة ، تحقيق الحاجات النفسية ... الخ تقلل من احتمالية حدوث الطلاق ، وكذلك بالنسبة لموضوع الخسارة أو الموانع مثل الشعور بالالتزام نحو الأسرة وخاصة الأطفال ، لكلا الزوجين ، إضافة إلى ذلك وجود موانع دينية واجتماعية كالخوف من ردة فعل العائلة والأصدقاء ، والخوف من المسؤولية المالية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية . إلا أن احتمالية حدوث الطلاق تزيد كلما كانت البدائل المتوفرة والمدركة قادرة على توفير ربح أكبر وخسارة اقل من الزواج القائم ، وتختلف هذه الاعتبارات لكلا الزوج والزوجة وكما

تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية (Thompson & Spanier, 1983, pp. 103-113).

وتؤكد العديد من الدراسات بأن الطلاق لا يحدث بشكل عشوائي عبر مراحل الحياة الزوجية ، حيث ان هناك مجموعة من العوامل التي تحكم حدوث الطلاق ، مما يجعل من الطلاق ظاهرة اجتماعية يمكن التنبؤ بها من خلال التعرف على أسبابها والعوامل التي تحددها . فنجد ان احتمالية حدوث الطلاق تزيد في السنوات الأولى من الزواج ، كما ان حدوث الطلاق يعد اكثر احتمالية في الأسر التي لا يوجد فيها أطفال ، كما أن هناك علاقة بين درجة انتشار الطلاق وبين طبيعة النظم الاجتماعية السائدة ، فيزداد تأثير الطلاق العاطفي والنفسي كلما كان المجتمع غير متسامح او متقبل لفكرة الطلاق والعكس صحيح (Brown, 1976, pp. 119-133) .

وكثير من الأفراد في المجتمعات الصناعية يؤمنون بأن الطلاق يمكن ان يكون تجربة او خبرة إيجابية وفرصة لحياة جديدة ، في حين نجد أن غالبية الناس في المجتمع العربي يؤمنون بان الطلاق يتعارض مع المعايير الاجتماعية السائدة والتي تُعلي من شأن الزواج والاستقرار الأسري (محمد برهوم، ١٩٨٦، ص ص١٨٩-٢٠٥) . كما وينظر للطلاق في المجتمع الأردني على انه يتنافى مع مصالح الأسر والمصالح الاجتماعية العامة مما ينعكس سلبياً على وضع النساء المطلقات في المجتمع (خليل درويش، ١٩٩٥، ص ص٢٣٠١-٢٣٢١) .

وقد أشار عديد من الدراسات ذات العلاقة بأن الاختلاف في معدلات الطلاق يعود لمجموعة من الخصائص الاجتماعية والديمغرافية كالعمر عند الزواج ومدة الزواج ، ووجود أبناء في الأسر المطلقة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للمطلقين . فقد وجد كل من جليك (Glick) وسبانير(Spanier) في تحليلهم للإحصائيات المتوافرة حول الزواج أن النساء اللواتي تقل أعمارهن عن ١٩ عاماً اكثر احتمالية للتعرض للطلاق بثلاث مرات من النساء اللواتي تزيد

أعمارهن عن ١٩ عاماً. ويمكن تفسير ذلك بعدم وصول النساء في هذا العمر للنضوج العاطفي اللازم لاتخاذ القرار المناسب عند الاختيار ، وكذلك لعدم قدرتهن على تحمل مسؤولية الزواج (Spanier & Glick, 1981, p. 33) . لقد توصلت بعض الدراسات العربية لنتائج مشابهة حيث وجد محمد برهوم في دراسته لظاهرة الطلاق في الأردن أن هناك علاقة قوية بين صغر السن عند الزواج وبين احتمالية إنهاء العلاقة الزوجية من خلال الطلاق ، فأظهرت نتائج الدراسة ان ٢٠% من مجموع المطلقات تقل أعمارهن عن ١٩ عاماً عند الزواج . (محمد برهوم، ١٩٨٦، ص ص١٨٩-٢٠٥).

كما أثبتت دراسة عبد الله الفيصل لبعض خصائص المطلقين الاجتماعية في المجتمع السعودي ان ما نسبته ٥٥% من مجموع أفراد العينة من المطلقات لم تزد أعمارهن عن ٢٥ عاماً وهذا دليل على صغر سن النساء في الدراسة عند الزواج ، إضافة إلى أن الطلاق يحدث في السنوات الأولى للزواج في اغلب الأحيان وفقاً لنتائج الدراسة المذكورة (عبد الله الفيصل، ١٩٩١، ص ص١٨٩-٢١٦) .

كما أوضحت الدراسات الاجتماعية المتعلقة بالطلاق بأن عدد الأطفال في العائلة يلعب دوراً إيجابياً في التماسك الأسري وتقليص احتمالية وقوع الطلاق ، وبخاصة في المجتمع العربي . ومرد ذلك شعور الزوجان بالمسؤولية تجاه الأولاد وخاصة في المراحل العمرية المبكرة لهم (سناء الخولي، ١٩٧٩، ص٢٦٧) .

وتناولت بعض الدراسات متغير العمر وعلاقته بالطلاق ، فقد أظهرت سلوى عبد الحميد وجود علاقة قوية بين عمر الزوجين والطلاق ، فكلما تقدم الزوجين في العمر تناقصت احتمالية الطلاق (سلوى عبدالحميد، ١٩٩٣، ص ص٢٠٥-٢٤٢) .

أما فيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي / الاجتماعي ، فقد أشارت بعض الدراسات الى ان الطلاق يحدث بين جميع الفئات السكانية بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية ، إلا أن معدلات الطلاق الأعلى وجدت لدى

الفئات الأقل حظا (Norton & Glick, 1973, p. 301-314). ويمكن تفسير ذلك بأن الوضع الاقتصادي المتدني عادة ما يفرز مجموعة من الضغوط والاحباطات المتعلقة بعدم القدرة على تحقيق حاجات الأسرة والتي تنعكس بالتالي على جوانب عدة من حياة الأسرة .

ويؤكد دارسوا الطلاق ، في المجتمع العربي ، وجود أسباب تؤدي إلى وقوع الطلاق ، ولكن هناك شبه اتفاق حول مجموعه من الأسباب التي تكاد تكون مشتركة بين جميع الدراسات ومن هذه الأسباب : تدخل الأهل في حياة أبنائهم وعدم التوافق الزواجي واختلاف الطباع وعدم الإنجاب . وقد بينت دراسة برهوم ان تدخل الأهل في شؤون الأسرة وسوء التفاهم والتوافق من أهم الأسباب المؤدية لوقوع الطلاق (محمد برهوم، ١٩٨٦، ص ص١٨٩-٢٠٥) .

كما بينت نتائج دراسة عفيفي ان تدخل أهل الأزواج من الجنسين يلعب دوراً أساسياً في تعطيل آلية التوافق الزواجي من خلال منع الأزواج من تطوير مفاهيم وأسس مشتركة للتعامل مع الواقع الأسري ، حيث أكد عفيفي ان تدخل الأهل يعد من اهم أسباب الطلاق ،يليه عدم التوافق والتكافؤ بين الأزواج (الهام عفيفي، ١٩٧٧، ص ص٩١-١١٢).

من الواضح ان تأثير الطلاق يختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية وباختلاف الظروف والمسببات ، فقد يكون الطلاق تجربة مريرة ومؤلمة لكثير من الأشخاص الذين مروا فيها ، وبخاصة في فترة ما قبل الطلاق وما بعدها مباشرة . وقد يكون الطلاق ملاذاً ومنقذاً للراحة والحرية والخروج من عش زواجي مليء بالمرارة والكراهية والعنف وعدم الانسجام وفرصة للعبور لحياة جديدة .

أهمية الدراسة :

تعد العائلة وما يتعلق بها من سلوكيات وأنماط تفاعلية في حالة تغيير

وصيرورة . ويحدث هذا التغيير من خلال الخبرات الذاتية للأسرة والمتضمنة استراتيجيات حديثة نحو إنجاز مجموعة الأدوار ذات العلاقة بالعائلة ، ومن خلال التفاعل مع التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحدث في المجتمع . وقد شهد المجتمع الأردني ، والمجتمع العربي بشكل عام ، حالة من التغير الاجتماعي المتسارع الذي دفع كثير من المختصين في مجال الدراسة الاجتماعية، للاهتمام بدراسة النسق العائلي وقدرته على مواجهة الحاجات المختلفة لأعضائه، ومدى الحاجة لإحداث التعديل أو إيجاد أنماط تفاعلية جديدة تتفق مع تطور العائلة . ويعد موضوع الطلاق من أهم الظواهر المرتبطة بالنسق العائلي والذي يشهد مجموعة من التحولات نتيجة لآلية التغير الاجتماعي . وتأتي أهمية هذه الدراسة في التعرف على طبيعة ظاهرة الطلاق من حيث أسبابها ، خصائص الأفراد المطلقين ، ومدى تأثير الطلاق على الأفراد المطلقين . وتعد هذه الدراسة مساهمة متواضعة قد يستفيد منها الطالب والمهتمين في البحوث الاجتماعية بشكل عام ، وتعد بمثابة إضافة للأدبيات المتعلقة بموضوع الطلاق والأسرة ، حيث تعاني المكتبية العربية و الأردنية من نقص في هذه الدراسات نتيجة للصعوبات والمحددات ذات العلاقة بدراسة النظام الأسري بشكل عام ، وموضوع الطلاق بشكل خاص . على اعتبار ان ما يحدث داخل الأسرة يعد شأناً خاصاً بها ، ويحدث وراء الأبواب المغلقة والتي قد تُفتح بحذر لأعضاء النسق القرابي في كثير من الأحيان . كما تعود صعوبة دراسة الأسرة لأسباب ذات علاقة بالنسق القيمي والذي يعلي من خصوصية الأسرة وإظهار جوانبها الإيجابية .

وقد اشتملت هذه الدراسة على متغيرات عديدة لم ترد في دراسات سابقة حول ظاهرة الطلاق في المجتمع الأردني ، مثل بعض المتغيرات الثقافية والانفعالية والنفسية .

كما ان الدراسات السابقة ركزت على المطلقات كوحدة للتحليل للتعرف على موضوع الاتجاهات والجوانب النفسية المتعلقة بالمطلقين (الرجال) ، في حين اعتمدت هذه الدراسة على المطلقين مباشرة في التعرف على هذه النواحي الهامة لتحقيق الموضوعية ، وخاصة في قياس النواحي النفسية والانفعالية التي لا يستطيع التعرف عليها بشكل صحيح إلا من خلال المطلق (الرجل) نفسه وليس عن طريق سؤال الزوجة (المطلقة) . ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار أفراد العينة من الجنسين المطلقين والمطلقات .

أهداف الدراسة (أسئلة الدراسة) :

وتهدف هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- هل هناك علاقة بين المتغيرات الديمغرافية وحدوث الطلاق كمتغير العمر عند الزواج ومكان الإقامة والدخل والمهنة ؟

٢- هل هناك علاقة بين فترة الخطوبة والطلاق ؟

٣- هل هناك علاقة بين تدخل الأهل والأقارب في شؤون الأسرة وحدوث الطلاق ؟

٤- هل هناك علاقة بين بعض المتغيرات الثقافية كطريقة اختيار الزوجة وأسباب الاختيار للزواج وبين حدوث الطلاق ؟

٥- هل هناك علاقة بين بعض المتغيرات النفسية والانفعالية وبين حدوث الطلاق كالتوتر في الأسرة ، المشاكل والنزاعات ، التوافق الزواجي ؟

التعريفات الإجرائية لبعض المصطلحات:

١) **الزواج:** هو تلك العلاقة الثابتة التي تربط بين الزوجين في إطار اجتماعي شرعي متعارف عليه من قبل أعضاء المجتمع، والذي يستطيع الزوجان من خلاله ممارسة حياتهما الزوجية بشكل يمكنها من الإنجاب الشرعي

بشكل يتّفق مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢) **الطلاق:** هو حدث قهري يؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية بشكل شرعي ورسمي، وذلك بعد فترة زمنية من الزواج والمعاشرة الفعلية، أي أنّ عينة الدراسة لم تشتمل على حالات الطلاق التي تتم خلال فترة الخطوبة.

٣) **الاختيار للزواج:** وتعني الدافعية والرغبة في اختيار الشريك الآخر مع الاعتماد بشكل أساسي على مجموعة اعتبارات نابعة من التكوين النفسي والاجتماعي للفرد مع التركيز على الجانب الاجتماعي، وخاصة فيما يتعلق بالتباين الطبقي والتعليمي والثقافي وعلاقة ذلك بميول الأفراد واتجاهاتهم نحو موضوع الاختيار للزواج.

٤) **التجانس بين الزوجين:** المقصود بالتجانس هو حالة التوافق في النواحي المزاجية والانفعالية التي تؤدي إلى تحقيق درجة التكامل والتوافق الزواجي.

٥) **التوتر الأسري:** حالة من عدم الاستقرار السلوكي والنفسي تؤدي إلى أفعال لا تتفق والاستقرار الأسري كالشتم والضرب والطرد من مكان السكن.

عينة الدراسة :

اعتمد الباحثان على العينة المقصودة في اختيار مجموعة من المطلقات والمطلقين من مجتمع الدراسة (محافظة الكرك) ، حيث تم توزيع مجتمع الدراسة الى مجموعة من القرى والمدن ، ومن خلال مجموعة من العارفين (المخبرين) تم حصر أعداد المطلقات والمطلقين في القرى والمدن المراد دراستها ،بعدها قام فريق البحث الميداني بزيارة لبيوت مختارة من هذه القرى والمدن مع مراعاة التوزيع الجغرافي والتفاوت الطبقي لهذه المناطق للحصول على اكبر قدر من الموضوعية والدقة في الاختيار لعينة الدراسة ، حيث كان من الصعب الحصول على عينة عشوائية ، وذلك لعدم توفر قوائم يمكن الاختيار منها عشوائياً لهذه المناطق .

إضافة إلى أن عدداً لا بأس به من المطلقات رفضن المشاركة في الدراسة لأسباب عديدة مثل الخشية من نشر المعلومات الخاصة بهن ، وعدم الرغبة في الحديث عن هذا الموضوع باعتباره حدث وانتهى كما ورد على لسان كثير من المطلقات اللواتي رفضن المشاركة ، وقد استطاع فريق البحث الميداني مقابلة ٢٢٤ حالة من المطلقين والمطلقات والتي شكلت عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

لقد استخدم الباحثان إستبانة صممت لأغراض هذه الدراسة، واشتملت الإستبانة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات المناسبة على أربعة أجزاء، الجزء الأول يتعلق بالجوانب الاجتماعية والديمغرافية المتعلقة بأفراد العينة، وبلغ عدد بنود هذا الجزء (٦) ستة بنود، والجزء الثاني يتعلق بفترة ما قبل الزواج (الخطوبة) وبلغ عدد بنود هذا الجزء (٧) سبعة بنود، أمّا الجزء الثالث فيتعلق بفترة المعاشرة الزواجية وبلغ عدد بنود هذا الجزء (٧) سبعة بنود، أما الجزء الرابع فيتعلق بفترة الطلاق وبلغ عدد بنود هذا الجزء (٥) خمسة أجزاء، حيث بلغ مجموع أسئلة الاستبانة (٢٢) بنداً.

وقد قام الباحثان بعرض هذه الاستبانة بشكلها الأوّلي على عدد من الزملاء في قسم علم الاجتماع وقسم اللغة العربية في جامعة مؤتة، الذين أبدوا بعض الملاحظات على الاستبانة. وقد تمّ تعديل الاستبانة في ضوء هذه الملاحظات. وبعد ذلك تمّ تجريب الاستبانة على عشرين حالة من المطلقين والمطلقات للتحقق من وضوح الأسئلة ومطابقة إجابات المشاركين مع المقصود بالسؤال. وبعد إجراء بعض التعديلات على أسئلة الاستبانة تمّ وضع الاستبانة في صورتها النهائية. وقد قام الباحثان بجمع المعلومات من خلال استخدام أسلوب المقابلة وبمساعدة عدد من الباحثين الذين تمّ تدريبهم تدريباً جيداً ومناسباً لأغراض هذه الدراسة.

تحليل النتائج

أولاً : الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة :

تشمل الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لأفراد العينة الجوانب التالية: التوزيع النسبي للمبحوثين حسب الجنس والعمر عند الزواج والمهنة ومكان الإقامة والدخل الشهري، إضافة إلى عدد سنوات الزواج .

ويوضح الجدول رقم (١) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الجنس، حيث بلغ حجم العينة في هده الدراسة (٢٢٤) من كلا الجنسين، ١٦٠ حالة من الإناث وبنسبة ٧١،٤% و٦٤ حالة من الذكور بنسبة ٢٨،٦% من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (١) يبين توزيع افراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	٦٤	٢٨,٦
أنثى	١٦٠	٧١,٤
المجموع	٢٢٤	١٠٠

ويستدل من الجدول (٢) بأن العلاقة بين العمر عند الزواج وبين حدوث الطلاق تختلف باختلاف الفئات العمرية وحسب الجنس ، حيث تشير البيانات الواردة في هذا الجدول بأن ٤٠% من مجموع المطلقات في العينة من الفئة العمرية اقل من ١٩ سنة في حين بلغت نسبة المطلقين من نفس الفئة العمرية ٣,١% وهذا يشير الى وجود علاقة بين الزواج المبكر وحدوث الطلاق لدى المطلقات .

جدول رقم (٢) يبين توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية والجنس

العمر عند الزواج/سنه	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
اقل من ١٩	٢٩,٥	٣,١	٤٠,٠
١٩-٢٤	٤١,١	٥٠,٠	٣٧,٥
٢٥-٢٩	١٨,٨	٢٨,١	١٥,٠
٣٠-٣٥	٧,١	٩,٤	٦,٣
٣٦ +	٣,٥	٩,٤	١,٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

* بلغ متوسط عمر المبحوثين ٣٢,٣ سنه بانحراف معياري مقداره ١٠,٢٣

أما نسبة الطلاق في الفئة العمرية ١٩-٢٤ فقد بلغت ٥% للذكور و٣٧,٥% للإناث . اما نسبة الطلاق لدى الفئة العمرية ٢٥-٢٩ فقد بلغت ٢٨% للذكور و ١٥% للإناث . ويلاحظ من الجدول رقم (١) بأن هناك علاقة عكسية بين متغير العمر عند الزواج وبين حدوث الطلاق ، حيث تزداد نسبة الطلاق ، كلما قل العمر عند الزواج وتتراجع نسبة الطلاق كلما زاد معدل العمر عند الزواج .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل اليه محمد برهوم (محمد برهوم، ١٩٨٦، ص ص١٨٩-٢٠٥) و خليل درويش (خليل درويش، ١٩٩٥، ص ص٢٣٠١-٢٣٢١) من حيث ارتفاع حالات الطلاق بين الفئات الشابة دون الثلاثين عاماً في المجتمع الأردني . كما وأشار معن عمر الى ان الزواج المبكر يعد من الأسباب المباشرة لحدوث الطلاق (معن عمر، ١٩٩٤، ص ص١٦٤-٢٤٠). وبشكل عام كلما صغر العمر عند الزواج كلما زادت احتمالية حصول الطلاق .ويشير فهد الثاقب في دراسته إلى أن مشكلات التفاعل والتكيف بين الزوجين إضافة إلى مشكلات النفور وعدم الرضا هي مشكلات ذات علاقة بالفئات العمرية الشابة ، في حين نجد ان مشكلات سوء المعاملة والمشكلات الاقتصادية قد تكون ذات علاقة بالفئات العمرية التي تزيد عن ثلاثين عاماً (فهد الثاقب، ١٩٩٦، ص ص٥٠-٧٣).ويلاحظ من الجدول رقم (١) أن نسبة ٨.٨% من النساء المطلقات ما زلن على مقاعد الدراسة في المعاهد والجامعات .

ويتضح من الجدول رقم (٣) بأن مهنة ربة أسرة احتلت المرتبة الأولى فيما يتعلق بمهن المطلقات حيث بلغت النسبة ٥٥% ، مما يعطى دلالة على عدم وجود علاقة بين عمل المرأة وإمكانية حدوث الطلاق . يليها مهنة موظفة ، بنسبة ١٥% . أما بالنسبة للرجال المطلقين فقد جاءت مهنة موظف وعسكري بالدرجة الأولى حيث بلغت نسبة كل مهنة ٢٥% من مجموع مهن أفراد العينة الذكور تليها مهنة مزارع ١٥,٧% ومهنة سائق ٩,٤% .

جدول رقم (٣) يبين توزيع المبحوثين حسب المهنة والجنس

	المبحوثين		الذكور		الإناث	
المهنة	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
ربة بيت	٨٨	٣٩,٣	-	-	٨٨	٥٥,٠
مزارع	١٠	٤,٥	١٠	١٥,٧	-	-
موظف	٤٠	١٧,٩	١٦	٢٥,٠	٢٤	١٥,٠
مدرس	١٦	٧,١	-	-	١٦	١٠,٠
عسكري	١٦	٧,١	١٦	٢٥,٠	-	-
سائق	٦	٢,٧	٦	٩,٤	-	-
عامل	٨	٣,٦	٤	٦,٣	٤	٢,٥
طالب	١٤	٦,٣	-	-	١٤	٨.٨
تاجر	٢	٠,٩	٢	٣,١	-	-
تجميل	٢	٠,٩	-	-	٢	١,٣
بلا	٤	١,٦	-	-	٤	٢,٥
ممرض	٤	١,٨	-	-	٤	٢,٤
متقاعد	٤	١,٨	٤	٦,٣	-	-
خياط	٤	١,٨	-	-	٤	٢,٥
تركيب زجاج	٢	٠,٩	٢	٣	-	-
ميكانيك	٢	٠,٩	٢	٣,١	-	-
فني الومنيوم	٢	٠,٩	٢	٣,١	-	-
المجموع	٢٢٤	١٠٠	٦٤	١٠٠	١٦٠	١٠٠

وتشير الأدبيات إلى أن العلاقة بين المهنة وحدوث الطلاق غير واضحة المعالم ، فهناك بعض الدارسين الذين أشاروا إلى أن عمل المرأة يؤدي الى انخفاض معدلات الطلاق في حين يشير آخرون الى ان عمل المرأة يؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق . ويمكن التعرف على العلاقة بين متغير المهنة والطلاق من خلال الاهتمام بمتغيرات أخرى مثل مستوى التعليم والعمر .. الخ .

ويشير الجدول رقم (٤) إلى أن ٤٩% من مجموع أفراد العينة هم من سكان القرى في حين بلغت نسبة الذين يسكنون في المدن ٥١% من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (٤) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة الدائم	التكرار	النسبة %
قرية	١٠٨	٤٩
مدينة	١١٦	٥١
المجموع	٢٢٤	١٠٠

وتشير الأدبيات إلى أن العلاقة بين المهنة وحدوث الطلاق غير واضحة المعالم ، فهناك بعض الدارسين الذين أشاروا إلى أن عمل المرأة يؤدي الى انخفاض معدلات الطلاق في حين يشير آخرون الى ان عمل المرأة يؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق . ويمكن التعرف على العلاقة بين متغير المهنة والطلاق من خلال الاهتمام بمتغيرات أخرى مثل مستوى التعليم والعمر .. الخ.

ويشير الجدول رقم (٤) إلى أن ٤٩% من مجموع أفراد العينة هم من سكان القرى في حين بلغت نسبة الذين يسكنون في المدن ٥١% من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (٤) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة

مكان الإ قامة الدائم	التكرار	النسبة %
قرية	١٠٨	٤٩
مدينة	١١٦	٥١
المجموع	٢٢٤	١٠٠

وهذا يدل على ان معدلات الطلاق آخذة بالتزايد ، ويحدث بغض النظر عن مكان الإقامة مما يدل على ان هناك تغير في اتجاهات أهالي الريف نحو موضوع الطلاق والذي كان يعد من الأمور المخالفة للأعراف والتقاليد المعمول بها بالأرياف.

ويعد الدخل الشهري من المؤشرات المعتمدة من قبل كثير من الدارسين للدلالة على الوضع الاقتصادي / الاجتماعي للأسر المبحوثة وعلاقة ذلك

بالظواهر الاجتماعية المدروسة ومن ضمنها الطلاق . وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٥) إلى أن غالبية أفراد العينة من ذوي الدخل المحدود ، حيث بلغت نسبتهم ٥٨,٩% ، في حين بلغت نسبة أصحاب الدخول المرتفعة نسبياً والتي تزيد عن ٣٠٠ دينار ١١,٧% ، في حين بلغت نسبة الأسرة الفقيرة ١٦,١% . لقد أكدت العديد من الدراسات بأن عوامل تفكك الأسرة متنوعة ومتعددة المصادر من داخل الأسرة ومن خارجها ، ويختلف تأثير هذه العوامل على الأسرة وتماسكها بلختلاف المصدر نفسه إلا أن العوامل الداخلية عادة ما تكون أكثر تأثيراً على سلامة الأسرة . ويعد تدني مستوى الدخل من العوامل الداخلية الهامة والمؤثرة في استقرار وتماسك الأسرة وقد بين كل من جود (Goode, 1956)وآدري (Udry, 1966, pp. 203-209) بأن الأزواج ذوي الوضع الاقتصادي/ الاجتماعي المتدني لديهم نسب طلاق عالية مقارنة مع الأزواج ذوي المراكز الاجتماعية / الاقتصادية المرتفعة . كما ووجدوا بأن اقتران الدخول المنخفضة مع التعليم المتدني يزيد من احتمالية حدوث الطلاق .

جدول رقم (٥) يبين الدخل الشهري للمبحوثين

الدخل الشهري الأسرة /دينار	التكرار	النسبة %
أقل من ١٠٠	٣٦	١٦,١
١٠١-٢٠٠	١٣٢	٥٨,٩
٢٠١-٣٠٠	٣٠	١٣,٣
٣٠١-٤٠٠	١٤	٦,٣
٤٠١+	١٢	٥,٤
المجموع	٢٢٤	١٠٠

ويتضح من نتائج هذه الدراسة بان غالبية الأسر تقع ضمن فئة ذوي الدخل المحدود أقل من ٢٠٠ دينار شهرياً حيث بلغت نسبتهم ٧٤% من مجموع أفراد العينة وهذا يعطي دلالة على وجود علاقة بين الوضع الاقتصادي لأفراد العينة وبين حدوث الطلاق مما يتوافق مع كثير من نتائج الدراسات.

لقد أشارت الدراسات السابقة الى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين عـــدد سنوات الزواج وبين احتمالية حدوث الطلاق ، أي أنه كلما زادت عـــدد ســنوات الزواج كلما قلت احتمالية حدوث الانسجام والتناغم والتكيف الزواجي السليم.

وتشير نتائج هذه الدراسة جدول رقم (٦) الى وجود علاقة بين عدد سنوات الزواج وبين حدوث الطلاق لدى أفراد العينة حيث أظهرت البيانات الواردة في هذا الجدول ان ما نسبته ٣٨,٤% من مجموع الأفراد المطلقين حدث لهم الطلاق خـلال السنة الأولى من الزواج .

جدول رقم (٦) يبين توزيع المبحوثين حسب عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	التكرار	النسبة %
سنه فأقل	٨٦	٣٨,٤
٢-٥	٦٦	٢٩,٥
٦-٩	٢٦	١١,٦
١٠+	٤٦	٢٠,٥
المجموع	٢٢٤	١٠٠

* بلغ متوسط عدد سنوات الزواج ٥,٥٣ سنه بانحراف معياري ٦,٧٨ وبلغ متوسط عدد الأبناء ١,٩٤ بانحراف معياري مقداره ٢,٥٦ ، وبخصوص جنس الأبناء فقـد بلغ متوسط عدد الأبناء الذكور ٠,٩٩ بانحراف معياري ١,٤٧ ، ومتوســط عـدد الإناث ٠,٩٥ بانحراف معياري ١,٣٩ .

كما يوضح الجدول بأن ٢٩,٥% من مجموع المبحوثين امتـــدت حياتــهم الزوجية من ٢-٥ سنوات, و ١١,٦% من مجموع المبحوثيـــن امتـدت حياتــهم الزوجية من ٦-٩ سنوات, وقد بلغ متوسط عـــدد ســنوات الــزواج ٥,٥٣ ســنة بانحراف معياري ٦,٧٨ . ان ارتفاع معدلات الطلاق في السنة الأولـــى والثانيــة للزواج يعود لمجموعة من الأسباب منها عدم الإنجاب وعــدم التكيــف الزواجــي إضافة إلى تدخل الأهل في حياة أبنائهم قد يؤدي الى حدوث الطلاق . وتتفق هـــذه

النتائج مع ما توصلت اليه عفيفي من ان اغلب حالات الطلاق تحدث في السنوات الاولى للزواج ,وقد يعود ذلك الى ان هذه السنوات هي سنوات التوافق حيث يحاول كل من الزوجين ان يتوافق مع الشريك الآخر كما تعد فترة اختبار حقيقي إذا تجاوزها الزوجان فأن فرصهم للاستمرار في الحياة الزوجية ستتحسن بشكل ملحوظ وقد أوضحت بيانات عفيفي بأن ما نسبته ٢٣,٩% من حالات الطلاق قد حصلت في السنة الأولى من الزواج (الهام عفيفي، ١٩٧٧، ص ص٩١-١١٢).

ثانياً : فترة الخطوبة :

يعد الزواج التقليدي في المجتمع العربي ومن ضمنه المجتمع الأردني شأناً عائلياً ومجتمعياً اكثر من كونه شأناً فردياً . ومن هنا نجد ان قرار الاختيار للزواج قد لا يكون قراراً خاصاً بالشخص الباحث عن الزواج (حليم بركات، ١٩٩١، ص١٩٧)، وتتفق البيانات الواردة في الجدول رقم (٧) مع هذه التوجهات مع وجود استثناءات محددة حيث يشير الجدول إلى أن ٥٣,٦% من مجموع افراد العينة من الذكور والإناث قد تم اختيار شريكه / شريك الحياة لهم عن طريق الأهل وهذا يكرس الاتجاه التقليدي في الاختيار للزواج فيما نجد ان ٢١,٤% و ٨% من مجموع أفراد العينة تم اختيار شريكه / شريك الحياة لهم عن طريق الأقارب والأصدقاء .

جدول رقم (٧) يبين توزيع المبحوثين وفق طريقة الزواج والجنس

طريقة اختيار الزوج/الزوجة	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
عن طريق الأهل	٥٣,٦	٥٠,٠	٥٥,٠
عن طريق الأقارب	٢١,٤	٢٨,١	١٨,٨
عن طريق الأصدقاء	٨,٠	٦,٣	٨،٧
التعارف الشخصي	١٧,٠	١٥,٦	١٧,٥
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

* بلغ متوسط عدد سنوات الخطوبة ١,٠٤ سنه بانحراف معياري مقداره ٠,٥٦

في حين أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود اتجاه نحو الزواج الحر والذي يتم عن طريق التعارف الشخصي المباشر البعيد عن اختيار الآخرين حيث بلغت نسبة الذين تم زواجهن عن طريق التعارف الشخصي في هذه الدراسة ١٧% .

ويلعب النسق القيمي في مجتمع ما دوراً أساسياً في توجيه سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم ، وخاصة فيما يتعلق بموضوع الاختيار للزواج ، حيث يحمل كل فرد سواء كان ذكر أو أنثى تصورات مسبقة حول آلية الاختيار للزواج ، من حيث الأسباب والدوافع بما يتفق مع توجهات المجتمع الذي يعيش فيه الفرد مع وجود تفاوت يعود لاختلافات الأفراد الطبقية والتعليمية إضافة إلى عوامل أخرى.

ويتضح من الجدول رقم (٨) ان رغبة الأهل كانت من الأسباب القوية الدافعة للاختيار للزواج وخاصة بالنسبة للإناث . حيث أجاب ٤٨,٨% من مجموع أفراد العينة من الإناث بأن رغبة الأهل هي سبب اختيار شريك الحياة, في حين أفاد ٢٨,١% من الذكور بأن رغبة الأهل هي سبب الاختيار وجاء عامل القرابة في المرتبة الثانية هي سبب لاختيار الشريك الآخر ٣٤,٤% للذكور و ٢١,٣% للإناث. ويلاحظ من البيانات الواردة في هذا الجدول بان الوضع المادي للزوج كان من الأسباب القوية لزواج٢٠% من الإناث المشاركات في الدراسة, في حين بلغت نسبة ما أوردوا نفس السبب من الذكور ٦,٣% فقط . ومن الأسباب التي أوردها المشاركون في الدراسة الدافعة لاختيار الشريك الآخر والتي تقل أهمية عن الأسباب التي تم ذكرها مرتبة حسب الأهمية للإناث :

١- الرغبة في الزواج . ٢- القناعة .

٣- الأخلاق . ٤- الشخصية القوية للزوج .

٥- صغر السن .

أما الأسباب التي أوردها الذكور إضافة الى ما سبق مرتبة حسب الأهمية فهي:

١- الجمال. ٢- النسب الجيد . ٣- الأخلاق.

جدول رقم (٨) يبين توزيع المبحوثين وفق أسباب اختيار الزوج والجنس

أسباب اختيار الزوج	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
القناعة	٧,١	٦,٣	٧,٥
رغبة الأهل	٤٢,٩	٢٨,١	٤٨,٨
الرغبة في الزواج	٧,١	٣,١	٨.٨
الجمال	٩,٨	٢٨,١	٢,٥
القرابة	٢٥,٠	٣٤,٤	٢١,٣
الأخلاق	٦,٣	١٢,٥	٣,٨
الأصدقاء	١,٨	-	٢,٥
الوضع المادي الجيد	١٦,١	٦,٣	٢٠,٠
الشخصية القوية	٤,٥	٦,٣	٣,٨
عدم الرغبة في إكمال الدراسة	٠,٩	-	١,٣
الوضع الاجتماعي الجيد	٠,٩	-	١,٣
الوضع الوظيفي الجيد	٠,٩	-	١,٣
المعرفة السابقة	٤,٥	٩,٤	٢,٥
الإقامة في الخارج	٠,٩	-	١,٣
التعليم المرتفع	١,٨	-	٢,٥
النسب الجيد	٣,٦	١٢,٥	-
صغر السن	٣,٦	٣,١	٣,٨
النصيب	١,٨	-	٢,٥
إتقان الأعمال المنزلية	٠,٩	٣,١	-
فقر الأهل	١,٨	-	٢,٥
الوحدة	٠,٩	-	١,٣
المرح	٠,٩	-	١,٣
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

وتعد فترة الخطوبة تجربة سعيدة يغلب عليها الطابع الرومانسي والعاطفي والذي يطغى على الجانب العقلاني لدى كثير من الناس . كما ان هذه الفترة تتسم إلى حد ما بالتصنع والبعد عن الموضوعية ومحاولة إخفاء العيوب عن الطرف الآخر وخاصة فيما يتعلق بالنواحي المزاجية والانفعالية والاتجاهات المختلفة . ورغم ذلك قد تتكشف بعض العيوب للطرف الآخر ولكن لأسباب معينه قد يتغاضى الطرف الآخر أو كلاهما عن ذلك رغبة في إتمام الزواج وأملاً في زوال هذه العيوب مع الزمن .

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) الى ان ٧٢,٣% من مجموع أفراد العينة أجابوا بعدم وجود مشاكل خلال فترة الخطوبة، في حين أفاد ٢٧,٧% من مجموع أفراد العينة بوجود مشاكل خلال فترة الخطوبة .

جدول رقم (٩) يبين توزيع المبحوثين حسب حدوث الخلافات والجنس

هل حدثت خلافات خلال فترة الخطوبة	المبحوثين %	الذكور%	الإناث %
نعم	٢٧,٧	١٨,٨	٣١,٣
لا	٧٢,٣	٨١,٢	٦٨,٧
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

ويوضح الجدول رقم (١٠) أسباب المشاكل التي حدثت خلال فترة الخطوبة على النحو التالي : جاء في المرتبة الأولى الخلاف بين أهل الزوجين بنسبة ١٠,٧% يليها الأسباب المادية وعدم الانسجام الفكري بنسبة ٥,٤% لكل منها، ثم جاء بعد ذلك الاختلاف حول ترتيبات الزواج والاختلاف حول مكان السكن.

جدول رقم (١٠) يبين حدوث المشاكل خلال فترة الخطوبة وحسب الجنس

المشاكل خلال فترة الخطوبة	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
لم توجد مشاكل	٧٢,٣	٨١,٣	٦٨,٨
حول ترتيبات الزواج	٤,٥	٦,٣	٣,٨
حول مكان السكن	٤,٥	٦,٣	٣,٨
بين أهل الزوجين	١٠,٧	٦,٣	١٢,٥
فارق السن	٠,٩	-	١,٣
مادية	٥,٤	-	٧,٥
عدم الانسجام الفكري	٥,٤	٣,١	٦,٣
اختلاف المزاج	٠,٩	٣,١	-
اختلاف أسلوب التعامل	٠,٩	-	١,٣
حول اللباس	١,٨	-	٢,٥
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

وهذه الأسباب الآنفة الذكر أوردها كل من المطلقين والمطلقات . ونستنتج مما سبق ان المشاكل التي ظهرت خلال فترة الخطوبة لم تكن ذات تأثير فعلي على إنهاء الارتباط بين أفراد العينة . وقد يكون السبب في تدني تأثير الخلافات خلال فترة الخطوبة إلى أن أفراد العينة هم من الذين تزوجوا فعلياً ولم يدخل ضمن العينة الأفراد الذين تم طلاقهم خلال فترة الخطوبة.

ثالثاً : فترة المعاشرة الزوجية :

من المعروف ان النواحي المزاجية والانفعالية لا تتكشف إلا من خلال المعاشرات الطويلة والمباشرة ، حيث لا يستطيع الفرد إخفاء مشاعره عن الطرف الآخر لفترة طويلة. ومن هنا أكد كثير من دارسي الطلاق على هذه المتغيرات النفسية وإبراز دورها في تحقيق التكامل والتوافق الزواجي أو على النقيض من ذلك إذ تعمل كعوامل مثبطة ومدمرة للتوافق الزواجي .ويتضح من الجدول رقم (١١) بان انعدام التجانس في المزاج والطباع بين الأزواج المطلقين المشاركين في الدراسة كان السمة الغالبة على إجاباتهم بنسبة ٦١,٦% من مجموع أفراد العينة, وفي المقابل أجاب ٣٨,٤% من مجموع المطلقين في العينة بوجود تجانس في المزاج والطباع بينهم.

جدول رقم (١١) يبين التجانس بين الزوجين وحسب الجنس

مدى وجود تجانس في المزاج والطباع بين الزوجين	المبحوثين%	الذكور %	الإناث %
نعم	٣٨,٤	٤٠,٦	٣٧,٥
لا	٦١,٦	٥٩,٤	٦٢,٥
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

وقد أكدت عفيفي أن حدوث الطلاق في السنوات الأولى يعود الى غياب الانسجام والتوافق بين الزوجين مما يؤدي بالتالي الى غياب روح التوحد والتآلف ويؤدي إلى صراع الأدوار من جهة والنفور والكراهية من جهة أخرى (الهام عفيفي، ١٩٧٧، ص ص٩١-١١٢) .ويتضح من الجدول رقم (١٢) بأن قرار إنهاء الحياة الزوجية ليس حكراً على الرجل كما هو معروف تقليدياً، حيث أظهرت البيانات الواردة في هذا الجدول بأن كل من الرجال والنساء المشاركين في هذه الدراسة شاركوا في اتخاذ قرار إنهاء الحياة الزوجية مع وجود تفاوت بسيط ، حيث أجاب مجموع المبحوثين بأن ٣٩,٣% ممن قرروا إنهاء الحياة الزوجية هم من الذكور في حين بلغت نسبة الإناث اللواتي قررن إنهاء الزواج ٣٦,٦% من مجموع المبحوثين .

جدول رقم (١٢) يبين الجهة التي اتخذت قرار إنهاء الزواج

من قرر إنهاء الحياة الزوجية	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
الزوج	٣٩,٣	٤٦,٩	٣٦,٣
الزوجة	٣٦,٦	٣١,٣	٣٨,٨
الزوج والزوجة معاً	٥،٣	٦،٢	٤،٩
الأهل والأقارب	١٨,٨	١٥,٦	٢٠،٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

أما عند إجابة الأزواج حول هذا السؤال فيختلف الأمر ، حيث أفاد ٤٦,٩% من المبحوثين بان الرجال هم الذين قرروا إنهاء الحياة الزوجية, في حين أفادت ٣٨,٨% من النساء المشاركات بأن المرأة هي التي قررت إنهاء الحياة الزوجية . كما أظهرت النتائج وجود تأثير فاعل للأهل في اتخاذ قرار إنهاء الحياة الزوجية حيث أجاب مجموع المبحوثين بأن ١٨,٨% من حالات الطلاق كان القرار فيها يعود للأهل والأقارب .

ويتضح من الجدول (١٣) بأن قرار إنهاء الحياة الزوجية من خلال الطلاق ليس بالأمر اليسير لدى أفراد العينة كما هو الحال في المجتمع العربي والأردني ، وذلك لاعتبار الطلاق محنة فردية ومجتمعية ، ولكون الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لذا لابد من التمهل والتروي والتضحية من أجل المحافظة على البناء الأسري قائماً ، ولا يتخذ قرار إنهاء الحياة الزوجية إلا بعد تجربة كافة البدائل المتوفرة والتي قد تحفظ البناء الأسري من الانحلال والتفكك من خلال الطلاق .

جدول رقم (١٣) يبين أسباب عدم المطالبة بالطلاق مبكراً

أسباب عدم المطالبة بالطلاق منذ بداية المشكلات	المبحوثين%	الذكور %	الإناث %
الرغبة في إعطاء الزوج فرصة	٢٧,٧	٢٨,١	٢٧,٥
وجود الأبناء	٣٩,٣	٤٠,٦	٣٨,٨
الخوف من الأهل	٢٥,٠	٩,٤	٣١,٣
الخوف من المجتمع	٢١,٤	١٨,٨	٢٢,٥
أسباب دينية	٥,٤	٩,٤	٣,٨
الأمل في الإنجاب	٠,٩	-	١,٣
تمت المطالبة منذ بداية المشكلات	١,٨	-	٢,٥
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

*لقد أورد المبحوثين اكثر من سبب لعدم المطالبة بالطلاق لذلك فقد تجاوزت نسبة الإجابات المائة .

وبين الجدول رقم (١٣) الأسباب التي أوردها أفراد العينة من الجنسين في التريث قبل المطالبة بإنهاء الحياة الزوجية ، حيث كان وجود الأبناء في العش الزوجي من أقوى الأسباب التي أدت إلى التريث والانتظار في اتخاذ قرار إنهاء الحياة الزوجية وبلغت النسبة ٣٩,٣% ، وجاء في المرتبة الثانية الرغبة في إعطاء الزوج فرصة كأحد الأسباب للإبقاء على استمرارية الحياة الزوجية إلى حين وبنسبة ٢٧,٢% من مجموع المبحوثين ، يليه الخوف من الأهل بنسبة ٢٥% لمجموع المبحوثين مع وجود تفاوت بين الذكور والإناث ، حيث أجابت ٣١,٣% من مجموع أفراد العينة من الإناث بان الخوف من الأهل كان من الأسباب التي أدت الى عدم المطالبة بالطلاق منذ البداية مقابل ٩,٤% من الذكور المشاركين في الدراسة . ثم جاء الخوف من المجتمع كسبب آخر بنسبة ٢١,٤% لمجموع المبحوثين . يتضح من البيانات السابقة بأن وجود الأبناء في الأسرة والخوف من الأهل والمجتمع تعد من الأسباب القوية والتي تؤخر حدوث الطلاق في حالة وجود مشاكل مستعصية ولكنها رغم ذلك لا تمنع حدوثه .

وبالرغم من خصوصية الأسرة العربية إلا أن الأبواب المغلقة التي تعيش وراءها الأسر وما يكتنفها من علاقات تفاعلية خاصة بأعضاء البناء الأسري قد تفتح أمام الأهل والأقارب طواعية، وأمام الجيران والآخرين كراهية. ويتضح من الجدول رقم (١٤) ان الأهل والأقارب هم الأطراف الأكثر إطلاعاً على مشاكل الأسرة والذين يحاولون حلها حيث أفاد ٧٩,٥%من مجموع أفراد العينة بذلك، في حين أجاب ٤٢% من مجموع أفراد العينة بإطلاع الأقارب على المشاكل التي تعاني منها الأسرة ، وأجاب ٨% و ١٤,٣%من مجموع أفراد العينة بإطلاع الجيران والجهات الرسمية على التوالي على هذه المشاكل .

جدول رقم (١٤) يبين الأطراف التي كانت على إطلاع على مشاكل الأسرة

الأطراف التي اطلعت على المشاكل التي كانت تعاني منها الأسرة	المبحوثين %	الذكور%	الإناث%
الأهل	٧٩,٥	٧١,٩	٨٢,٥
الأقارب	٤٢,٠	٤٣,٨	٤١,٣
الأصدقاء	١٠,٧	١٥,٦	٨.٨
الجيران	٨,٠	١٢,٥	٦,٣
الجهات الرسمية	١٤,٣	٦,٣	١٧,٥
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

أن غياب التفاعل الإيجابي الناتج عن قصور في تحقيق التكيف الزواجي المطلوب يؤدي الى سيطرة التفاعل السلبي مما يولد مشاعر من التوتر والتعاسة والبؤس . ويشير مصطفى الخشاب في هذا السياق الى ان كثرة النزاعات العائلية يؤدي إلى إنهاء الحياة الزواجية من خلال الطلاق (مصطفى الخشاب، ١٩٨٥، ص ص٢٣٥-٢٤٧) .

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٥) ان التوتر يعد سمة أساسية تميز حياة أفراد العينة قبل حدوث الطلاق حيث أجاب ٥٧,١% من مجموع المبحوثين بأن التوتر يحدث بشكل يومي مما يدل على مدى تمزق البناء الأسري واستعداده للسقوط.

جدول رقم (١٥) يبين تكرار التوتر الأسري قبل حدوث الطلاق

مدى تكرار التوتر قبل حدوث الطلاق	مجموع المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
مرة واحدة ولم تكرر	١,٨	٦,٣	-
يومياً	٥٧,١	٦٥,٦	٥٣,٨
مرة في الأسبوع	٢٤,١	١٨,٨	٢٦,٣
مرة كل شهر	١٠,٧	٩,٣	١١,٢
مرة كل عدة شهور	٦,٣	-	٨,٧
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

في حين أفاد ٢٤,١% من مجموع المبحوثين بأن التوتر قبل حدوث الطلاق كان يحدث بشكل أسبوعي . ومن ناحية أخرى يبين الجدول بأن نسبة قليلة من المبحوثين ١٠,٧% أجابت بأن التوتر قبل حدوث الطلاق يحدث مرة كل شهر . إن استمرار التوتر والصراع الأسري يعد مبرراً شرعياً لإنهاء الزواج، وهذا يتفق مع تشريع الدين الإسلامي الحنيف والذي أباح الطلاق وجعله نهاية المطاف في الصراع والتوتر الأسري ، وذلك بعد استنفاذ كافة السبل والتأكد من انعدام الفرص لإصلاح الحياة العائلية (زهير حطب، ١٩٨٣، ص ص٤٨-٤٩).

يظهر الجدول رقم (١٦) بأن ٤٧,٣% من مجموع أفراد العينة كانوا يستخدمون السب والشتم في المنازعات والخلافات الأسرية . ويأتي في الدرجة الثانية الضرب وبنسبة ٣٣,٩% كمظهر من مظاهر الخلافات ، ثم يأتي الخصام والهجر ٣٠,٤% يليه الطرد من المنزل بنسبة ٢٣,٢% . ويشير مصطفى الخشاب في هذا السياق إلى أن الحياة الزواجية لا تخلو من النزاع والذي يعد أمراً طبيعياً إذا كان عفوياً وبسيطاً ولا يتسم بالتكرار والشدة بحيث يهدد كيان الأسرة ، وأما الصراع والنزاع العلني والهدام والذي يأخذ طابع العنف والإيذاء ويكون بشكل يومي أو أسبوعي فأنه يؤدي الى فقدان العائلة لوظائفها الأساسية وينأى بها عن الاستقرار والتوازن , فيكون الطلاق عند ذلك مطلباً ضرورياً للخروج من هذا الوضع غير الطبيعي (مصطفى الخشاب، ١٩٨٥، ص ص٢٣٥-٢٤٧) .

جدول رقم (١٦) يبين بعض مظاهر المنازعات قبل حدوث الطلاق

مظاهر النزاعات والخلافات	مجموع المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
الضرب	٣٣,٩	٢١,٩	٣٨,٨
السب والشتم	٤٧,٣	٥٠,٠	٤٦,٣
الخصام والهجر	٣٠,٤	٣٧,٥	٢٧,٥
الطرد من المنزل	٢٣,٢	١٢,٥	٢٧,٥
تقييد الحرية	١٨,٨	٩,٤	٣٢,٥
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

وأظهرت البيانات الواردة في الجدول رقم (١٧) مجموعة من الأسباب التي

أدت إلى إحداث التوتر والنزاعات داخل الأسر التي ينتمي إليها المطلقين من أفـراد العينة المدروسة .

جدول رقم (١٧) يبين رأي المبحوثين في أسباب التوتر قبل حدوث الطلاق

أسباب التوتر المزاجي قبل حدوث الطلاق	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
التقلب المزاجي	٣٧,٥	٤٠,٦	٣٦,٣
التوتر النفسي	٢٦,٨	٢٨,١	٢٦,٣
الفقر	٩,٨	٦,٣	١١,٣
تدخل الأهل	٤٢,٩	٤٠,٦	٤٣,٨
عدم الإنجاب	٣,٦	-	٥,٠
كبر السن	٠,٩	-	١,٣
الغيرة	١,٨	-	٢,٥
الزواج من أخرى	٠,٩	-	١,٣
سوء الأخلاق	٠,٩	٣,١	-
مكان السكن	٠,٩	٣,١	-
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

لقد أجاب ٤٢,٩% من مجموع المبحوثين بأن تدخل الأهل يعد مـن أهـم الأسباب الدافعة للتوتر الزواجي ، ويلي ذلك التقلب المزاجي ٣٧,٥% ، ثم التوتـر النفسي ٢٦,٨% ، والفقر ٩,٨%. وذكر أفراد العينة أسباب أخرى ولكنها أقل أهمية من الأسباب السابقة ويمكن ترتيبها حسب الأهمية علـى النحـو الآتـي :- عـدم الانجاب ، الغيره ، كبر السن ، الزواج من أخرى ، وسوء الأخلاق. أمـا أسـباب التوتر حسب جنس المبحوث فقد اظهر الجدول ان المطلقات فقـط يعتـبرن عـدم الإنجاب وكبر السن والغيرة والزواج من أخرى كأسباب مؤدية للتوتر قبل حدوث الطلاق ، في حين لم يذكر المطلقين هذه الأسباب على الإطلاق مما يظهر اختـلاف الاستجابات حسب النوع بالنسبة للمبحوثين .

رابعاً : فترة ما بعد الطلاق :

إن المشكلات التي تظهر بعد حدوث الطلاق مباشرة لا تقل مرارةً وقسـوةً عن تلك التي كانت موجودة قبل انفراط عقد الزواج ، ولكن تختلف نوعيـة هـذه

المشكلات من كونها نزاعات ومشاحنات بين الزوج والزوجة تؤدي الى ظهور مشاكل خاصة بالفرد المطلق نفسه سواء كان رجلا أو امرأة ، وخاصة المشاكل المادية والنفسية والاجتماعية . وقد يستطيع بعض المطلقين تخطي هذه الصعوبات والمشاكل ضمن فترة زمنية محددة ، وقد تطول لدى البعض الآخر , وذلك تبعاً لدرجة التكيف مع الوضع الجديد ونظرة النسق القيمّي السائد في المجتمع نحو موضوع الطلاق وحول النية لإعادة الزواج . وأظهرت البيانات الواردة في الجدول رقم (١٨) بأن ٤٦,٤% من مجموع المبحوثين لديهم نية لإعادة تجربة الزواج رغم فشل تجربتهم الأولى ، مع وجود تفاوت بين الرجال والنساء حيث أبدى ما نسبته ٥٦,٣% من مجموع أفراد العينة من النساء استعداداً للزواج مرة أخرى ، ويعد هذا مؤشر إيجابياً لدى النساء المطلقات وقد يكون ناتجاً عن التغير في اتجاهات المجتمع نحو النساء والمطلقات وتفهم ذاتي من المطلقات بأن هناك مجالاً للنجاح مرة أخرى.

جدول رقم (١٨) يبين ما نية المبحوثين لإعادة الحياة الزوجية

هل هناك نية لإعادة الزواج	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
نعم	٤٦,٤	٥٦,٣	٤٢,٥
لا	٥٣,٦	٤٣,٧	٥٧,٥
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

في حين أبدى ٥٣,٦% من مجموع المبحوثين عدم رغبتهم بإعادة تجربة الزواج مع وجود تفاوت حسب النوع . إذ أجاب ٤٣,٧% من الذكور بالرفض في حين أجاب ٥٧,٥% من الإناث بالرفض . وقد يكون ذلك يسبب تحمل النساء مسؤوليات اكبر من تلك التي يمكن أن يتحملها الرجال المطلقين وخاصة من حيث الاحتفاظ بالأطفال وحضانتهم بعد الطلاق . ويشير بعض الدارسين إلى أن وجود بدائل مادية ومعنوية وعاطفية للمرأة اضافة الى التقبل الاجتماعي لحدوث الطلاق

كلما اصبح الطلاق اكثر انتشاراً واقل تأثيراً على المطلقات (Thronton, 1985, pp. 856-877).

وفيما يتعلق بتغير مفهوم الذات بعد الطلاق أظهرت البيانات الواردة في الجدول رقم (١٩) بأن مفهوم الذات قد تغير (سلبياً) لدى مجموع المبحوثين، حيث أجاب ٦٩,٦% بالإيجاب ، في حين أجاب ما نسبته ٣٠,٤% من مجموع أفراد العينة بالنفي وعدم حدوث تغير على مفهوم الذات لديهم ، في حين تظهر البيانات الواردة في الجدول وجود اختلاف في النسبة بين الذكور والإناث فقد أجاب ٤٦,٩% من الذكور بنعم في حين أجاب ٧٨,٨% من الإناث بنعم مما يدل على أن تأثير الطلاق السلبي اكبر على النساء أكثر من تأثيره على الرجال فيما يتعلق بمفهوم الذات لدى الجنسين وأجاب ٥٣,١% من الذكور بلا و ٢١,٢% بلا على نفس السؤال .

جدول رقم (١٩) يبين تغير مفهوم الذات لدى المبحوثين بعد الطلاق

هل تشعر بتغير مفهوم الذات بعد الطلاق	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
نعم	٦٩,٦	٤٦,٩	٧٨,٨
لا	٣٠,٤	٥٣,١	٢١,٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

ويتضح من البيانات الواردة في هذا الجدول بأن التأثير السلبي للطلاق على النساء فيما يتعلق بمفهوم الذات اشد من تأثيره على الرجال، وقد يعود ذلك إلى طبيعة البناء الاجتماعي لمجتمع الدراسة. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه برهوم في دراسته حول الطلاق في المجتمع الأردني (محمد برهوم، ١٩٨٦، ص ص ١٨٩-٢٠٥) . وكذلك تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه خليل درويش في دراسة مماثلة (خليل درويش، ١٩٩٥، ص ص٢٣٠١-٢٣٢١) .

وفيما يخص المشاعر بعد الطلاق مباشرة فقد أشارت بعض الدراسات الاجتماعية إلى أن النساء والرجال يتفاعلون بشكل متشابه لبعض مظاهر اوجه

الطلاق وبشكل مختلف للأوجه الأخرى ، إلا أن بعض الدراسات أشارت إلـــى أن الألم والتوتر كانا عند النساء اكثر من الرجال (Albrecht, 1980, pp. 59-68).

ويوضح الجدول(٢٠) مشاعر أفراد العينة بعد الطلاق على النحو الأتي :

جدول رقم (٢٠) يبين مشاعر المبحوثين بعد الطلاق مباشرة

المشاعر بعد الطلاق مباشرة	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
الحزن والاكتئاب	٣٦,٦	١٨,٨	٤٣,٨
الخجل	٨,٩	١٢,٥	٧,٥
الندم	١٩,٦	٣١,٣	١٥,٠
الخوف	١٠,٧	-	١٥,٠
الرضا	١٨,٨	١٥,٦	٢٠,٠
عدم المبالاة	٢٠,٥	٢٨,١	١٧,٥
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

فيما يتعلق بالإناث المطلقات فقد جاءت مشاعر الحزن والاكتئاب بالدرجـــة الأولى وبنسبة ٤٣,٨% من مجموع النساء المطلقات في العينة ، يليـــها الشـــعور بالرضا لدى ٢٠% من النساء المطلقات في العينة ، وعدم المبالاة لـِ ١٧,٥% من مجموع النساء المطلقات في العينة، في حين أظهرت البيانات الواردة في الجـــدول مشـــاعر مختلفة للنســـاء المطلقات مثل الندم ١٥% ، الخـــوف ١٥% والخجـــل ٧,٥% . أما فيما يتعلق بمشاعر الرجال المطلقين فقد احتل الشعور بالندم الدرجـــة الأولى بنسبة ٣١,٣% يليه الشعور بعدم المبـــالاة ٢٨,١% ، والشـــعور بـــالحزن والاكتئاب ١٨,٨% والشعور بالرضا ١٥,٦% ، والشعور بالخجل ١٢,٥% .

نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٠) بأن تجربة الطلاق تـترك مشاعر من الحزن والاكتئاب والخوف والندم رغم وجود بعض مشـــاعر الرضـــا وعدم المبالاة , ولا يقتصر هذا التأثير على النساء فقط بل يشمل الرجال أيضاً ولكن بدرجة اقل حدة .

ورغم أن الطلاق بحد ذاته يعد تجربة مريرة وقاسية للأطراف المتأثرة به، وخاصة الزوج والزوجة والأولاد، إلا أنه بعد حدوثه يمكن التعايش معـــه ، وقـــد يكون بمثابة حافز ودافع لبداية حياة جديدة قد تكون أفضل من سابقتها . ويوضـــح

الجدول رقم (٢١) مدى استفادة المطلقين من تجربة الطلاق حيث تظهر البيانات الواردة في الجدول بأن هناك استجابات عديدة حول هذا السؤال ، حيث برزت مجموعة من الإجابات التي أجمع عليها المبحوثين ومنها التأني في الاختيار بنسبة ٣٧,٥% من مجموع المبحوثين , وعدم إشراك الآخرين في اتخاذ القرارات بنسبة ٣٢,١% من مجموع المبحوثين والصبر والتحمل بنسبة ٧,١% ثم ضرورة التفاهم قبل الزواج بنسبة ٦,٣% من مجموع المبحوثين .

جدول رقم (٢١) يبين العبرة المستفادة من تجربة الطلاق وحسب الجنس

ماذا استفدت من تجربة الطلاق	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
ضرورة التفاهم قبل الزواج	٦,٣	٩,٤	٥,٠
التأني في الاختيار	٣٧,٥	٥٣,١	٣١,٣
الصبر والتحمل	٧,١	٦,٣	٧,٥
يجب وجود ضمانات لمنع الطلاق	١,٨	-	٢,٥
عدم إشراك الآخرين في اتخاذ القرارات	٣٢,١	٣١,٣	٣٢,٥
أهمية العمل للمرأة لتنفق على نفسها في حالة الطلاق	٠,٩	-	١,٣
أهمية التعليم للمرأة	٢,٧	-	٣,٨
الرضا بالقليل وعدم التذمر	١,٨	-	٢,٥
عدم الثقة بأي شخص	٥,٤	-	٧,٥
ضرورة تناسب المستوى التعليمي للزوجين	١,٨	٣,١	١,٣
المال ليس كل شيء	٢,٧	-	٣,٨
التأني في إنجاب الأطفال	٠,٩	-	١,٣
يجب اخذ فارق السن بعين الاعتبار	٣,٦	٦,٣	٢,٥
الابتعاد عن زواج الأقارب	١,٨	-	٢,٥
ضرورة طول فترة الخطوبة	٣,٦	٩,٤	١,٣
ضرورة الاختيار المناسب	٤,٥	-	٦,٣
الاعتماد على النفس	٣,٦	٣,١	٣,٨
عدم الموافقة على الزواج مرة أخرى	٠,٩	-	١,٣
عدم الزواج المبكر	٢,٧	-	٣,٨
تحكيم العقل لا العاطفة	٢,٧	٣,١	٢,٥
ضرورة السكن المستقل	٠,٩	-	١,٣
الزواج ليس مشروع تجاري	٠,٩	-	١,٣
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

وهناك تقارب في استجابات الذكور والإناث حول النقاط السابقة . أما النساء المطلقات فقد أوردت مجموعة من الأمور المستفادة من تجربة الطلاق والتي لم يوردها الرجال المطلقين ومنها ضرورة وجود ضمانات لمنع الطلاق ، أهمية العمل واعتماد المرأة على نفسها ، أهمية التعليم للمرأة ، الرضا بالقليل وعدم

التذمر ، عدم الثقة بأي شخص ، المال ليس كل شيء ، التأني في إنجاب الأطفال ، عدم الزواج المبكر ، السكن المستقل والابتعاد عن زواج الأقارب .

وعن أهم المشكلات التي يعاني منها المطلقين والمطلقات من أفراد عينة الدراسة بعد حدوث الطلاق يوضح الجدول رقم (٢٢) أنّ المشكلات النفسية جاءت بالدرجة الأولى لمجموع أفراد العينة، حيث بلغت نسبة الذين عانوا من هذه المشكلات ٥٧,١% من مجموع المبحوثين ، ٥٣,١% من الذكور و ٥٨,٨% من الإناث . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه براون (Brown, 1976, pp. 119-133). حيث أشار إلى أنّ تأثير الطلاق العاطفي والنفسي يزداد كلما كان المجتمع غير متسامح أو متقبل لفكرة الطلاق والعكس صحيح. واحتلت المشكلات الاجتماعية المرتبة الثانية حيث نسبة ٥٣,٦% لمجموع المبحوثين ، ٤٣,١% للذكور و ٥٧,٥% للإناث ثم جاء بعد ذلك المشكلات الاقتصادية بنسبة ١٩,٦% لمجموع المبحوثين ، ٢١,٩% للذكور و ١٨,٨% للإناث ، أما الأفراد الذين أفادوا بعدم وجود مشاكل فقد كانت نسبتهم ١,٨% من مجموع المبحوثين ، ٣,١% ذكور و ١,٣% من الإناث .

جدول رقم (٢٢) يبين أهم المشاكل التي حصلت بعد حدوث الطلاق

أهم المشاكل بعد الطلاق	المبحوثين %	الذكور %	الإناث %
مشكلات نفسية	٥٧,١	٥٣,١	٥٨,٨
مشكلات اجتماعية	٥٣,٦	٤٣,٨	٥٧,٥
مشكلات اقتصادية	١٩,٦	٢١,٩	١٨,٨
لم توجد مشاكل	١,٨	٣,١	١,٣
(عدد الحالات)	٢٢٤	٦٤	١٦٠

ويتضح من النتائج السابقة عدم وجود فروق واضحة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالمشكلات التي عانوا منها بعد حدوث الطلاق . مما يعطي دلالة على وجود تغير اجتماعي نحو موضوع الطلاق بشكل عام وان مشاكل الطلاق لم تعد

مقتصرة على النساء المطلقات بل أن الرجال أيضاً يعانون من العديد من المشكلات الناتجة عن حدوث الطلاق .

مناقشة النتائج والخلاصة :

لقد تناولت هذه الدراسة بالوصف والتحليل العلاقات الموجودة بين المتغيرات المستقلة اي المؤثرة في الطلاق والمتغيرات التابعة والتي تعد بمثابة مؤشرات لظاهرة الطلاق . وقد اشتملت الدراسة على ٢٢٤ فرداً من كلا الجنسين ، حيث بلغ عدد المطلقات ١٦٠ مطلقة بنسبة ٧١,٤% من مجموع أفراد العينة في حين بلغ عدد المطلقين ٦٤ مطلقاً بنسبة ٢٨,٦% من مجموع أفراد العينة ، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الأساسية التالية :

أولاً : النتائج المتعلقة بالخصائص الديمغرافية لأفراد العينة :

بينت الدراسة أن ٧١,٤% من أفراد العينة من الإناث في حين بلغت نسبة الذكور ٢٨,٦%. وأظهرت نتائج الدراسة بأن هناك علاقة بين العمر عند الزواج وبين حدوث الطلاق، إذ بلغت نسبة الطلاق لدى الفئات العمرية اقل من ١٩ عام ٤٠% من مجموع المطلقات في حين بلغت نسبة الطلاق من الفئة العمرية ١٩-٢٤ ، ٥٠% للذكور و ٣٧,٥% للإناث ويتضح من ذلك أن غالبية حالات الطلاق تمت لدى الفئات العمرية الصغيرة مما يدل كما أشرنا سابقاً إلى وجود علاقة قوية بين الزواج المبكر (خاصة لدى الفتيات) وبين حدوث الطلاق وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الباحثة سلوى عبد الحميد في دراستها لموضوع الطلاق وأسبابه في المملكة العربية السعودية (سلوى عبد الحميد، ١٩٩٣، ص ص٢٠٥-٢٤٢) ، كما أكدت نتائج الدراسة سيطرة النسق القيمي المتعلق بالتركيز على الزواج المبكر والذي يرتبط بمجموعة من القيم مثل قيمة الشرف والعفة بالنسبة للإناث واكتمال الرجولة وقيمة العزوة بالنسبة للرجال.

ودلت نتائج هذه الدراسة بأن متغير المهنة لا يلعب دوراً حاسماً في حدوث الطلاق لدى أفراد عينة الدراسة وأن عمل المرأة قد لا يعد من الأسباب الدافعة لحدوث الطلاق حيث دلت بيانات الجدول رقم (٢) إلى أن ٥٥% من مجموع المطلقات لا يعملن . ولكن من خلال ربط نتائج الدراسة المتعلقة بالدخل الشهري لأفراد العينة مع البيانات المتعلقة بالمهنة يمكن الاستنتاج بأن هناك تدني في معدل الدخل الشهري لأسر العينة وقد يكون هذا ناتج عن عدم مشاركة عدد كبير من النساء في العينة في سوق العمل وبالتالي زيادة دخل الأسرة والذي انعكس سلبياً على الاستقرار الزواجي للأسر المدروسة . حيث أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من ذوي الدخل المحدود ٧٤% وتتفق هذه النتيجة مع العديد من نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال . أن معدلات الطلاق كما جاء في دراسة بيرسون Pearson وهندركس Hendrix ترتفع بانخفاض المستوى الاجتماعي/الاقتصادي ، حيث ان التفكك الاسري يعود لعدم الاستقرار في الزواج بسبب الضغوط والاحباطات المتعلقة بعدم القدرة على مقابلة متطلبات الحياة المختلفة كما يؤثر الدخل المتدني حسب رأيهم على جوانب عدة من حياة الأسرة (Pearson & Hendrix, 1979, pp. 375-385) .

وفيما يتعلق بعدد سنوات الزواج فقد دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين عدد السنوات وبين حدوث الطلاق . فتظهر البيانات الإحصائية أن معظم حالات الطلاق لإفراد العينة تمت خلال السنة الأولى من الزواج بنسبة ٢٩,٥% من مجموع أفراد العينة وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عفيفي في دراسة مشابهة.

ثانياً : النتائج المتعلقة بفترة الخطوبة :

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن سيطرة الاتجاه التقليدي في الاختيار للزواج من حيث الطريقة والأسباب ، حيث دلت البيانات الواردة بأن ما نسبته ٥٣,٦%

من مجموع أفراد العينة أشاروا إلى تدخل الأهل في الاختيار ، كما دلت البيانات بأن رغبة الأهل كانت من الأسباب القوية لاختيار شريك الحياة بنسبة ٤٨,٨% يليه عامل القرابة بنسبة ٣٤,٤% ورغم هذه النتائج التي تكرس الاتجاه التقليدي إلا أن هناك بعض الدلائل على وجود تغير في مجال الاختيار للزواج من حيث الطريقة ، حيث أشارت النتائج إلى وجود الاختيار الحر لدى ١٧% من أفراد العينة وبالنسبة لموضوع الخلافات خلال فترة الخطوبة ، فقد أظهرت الدراسة أن ٢٧,٢% من مجموع أفراد العينة قد أفادوا بوجود مشاكل خلال فترة الخطوبة وان ٧٢,٣% أفادوا بعدم وجود مشاكل خلال فترة الخطوبة ، مما يدل على أن فترة الخطوبة قد لا تكون حاسمة في كشف الاختلافات في الميول والأمزجة والطباع ، حيث يلجأ كل من الخطيبين إلى أساليب دفاعية لتغطية السلوكيات الغير مناسبة وقد يغلب الطابع الرومانسي والعاطفي على الجانب العقلي والمنطقي إلى أن ينكشف مع الزواج الفعلي .

ثالثاً : فترة الزواج :

أوضحت الدراسة عدم وجود تجانس في المزاج والطباع لدى الأزواج في هذه الدراسة ، حيث أكد ٦١,٦% من مجموع أفراد العينة عدم وجود تجانس ، مما يؤكد أهمية التجانس والتوافق في المزاج والطباع في المحافظة على التوافق الزواجي. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن الصراع الأسري وسوء التوافق الزواجي عادة ما يحسم من خلال أحد الزوجين بقرار إنهاء الحياة الزوجية ، حيث أظهرت الدراسة أن ٣٩,٣% من الذكور قد بادروا باتخاذ قرار إنهاء الحياة الزوجية ، في حين بلغت نسبة الإناث اللواتي قررن إنهاء الحياة الزوجية ٣٦,٦% ، مما يشير إلى أن المرأة لم تعد تتردد كثيراً في المطالبة في إنهاء الحياة الزوجية إذا وجدت أنها غير مناسبة لها ولا تستطيع تحمل أعبائها . وهذا بحد ذاته يعد تغيراً إيجابياً بالنسبة للمرأة حيث كانت سلبية في هذا المجال في السابق وتنتظر

قرار الرجل لإنهاء الحياة الزواجية . ولا تستطيع المبـــادرة خوفـــاً مـــن العقـــاب الاجتماعي الذي يفرضه الأهل والمجتمع ككل .

واتضح من نتائج الدراسة أن وجود الأبناء في الأسرة يعمل على المحافظة على بقائها واستمرارها ، ولكن الى حين ، حيث شكل وجود الأطفال فـــي العـــش الزوجي حافزاً للمحافظة على بقاء الأسرة ولكن بشكل مؤقت . وبلغت نســـبة مـــن أشاروا إلى ذلك ٣٩,٣% ويليه إعطاء الزوج/الزوجة فرصة بنسبة ٢٧,٧% يليـــه الخوف من الأهل ٢٥% من مجموع أفراد العينة ، أما بالنسبة للنساء فقد أوضحـــت نتائج الدراسة أن ما نسبته ٥٢,٧% من مجموع النساء المشاركات في الدراســـة . أجبن بأن من أسباب عدم المطالبة بالطلاق هو الخوف من الأهل والمجتمـــع ممـــا يؤكد اســـتمرارية النظرة للطلاق بأنه محنة اجتماعية فردية، وتتفق هذه النتائج مـــع ما توصل إليه ثمبسون وسبانير (Thompson & Spanier, 1983, pp. 103-113). حيـــث أشاروا إلى أن الشعور بالالتزام نحو الأسرة وخاصة الأطفال، إضافة إلى الخـــوف من ردة فعل العائلة يقلل من احتمالية حدوث الطلاق.

ويتضح من نتائج الدراسة أن حياة المطلقين قبل حدوث الطـــلاق تمـــيزت بسيطرة التوتر والصراع الأسري المتكرر بين الأزواج حيث أجاب ٥٧,١% مـــن مجموع المبحوثين بان التوتر اليومي هو السمة الغالبة على حياتهم الأســـرية قبـــل الطلاق، وتتفق هذه النتيـــجة مع ما توصل إليه ليفنـــجر (Levinger, 1976, p. 43) بأنّ الطلاق تسبقه كثير من الخلافات التي تصل إلى حد الصراع والعنف أحياناً.

أما فيما يتعلق بمظاهر الخلافات والنزاع فقد اتضح بأن كثير مـــن الأزواج يلجأون إلى أسلوب الضرب ، أما الخصام والهجر فيمثلان شكلاً آخر من أشـــكال الخلاف والنـــزاع بنسبة ٣٠,٤% مما يدل على غياب الاستقرار الزواجـــي لـــدى الأزواج الذين تنتهي حياتهم الزواجية من خلال الطلاق.

ويلعب تدخل الأهل دوراً أساسياً في إحداث النـــزاعات بين الأزواج حيـــث أشارت نتائج الدراسة إلى أن تدخل الأهل من أهم الأسباب الدافعة للتوتر الزواجـــي

وبنسبة ٤٢,١% يليه التقلب المزاجي ٣٧,٥% ثم التوتر النفسي والفقر وعدم الإنجاب والغيرة ، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عفيفي (الهام عفيفي، ١٩٧٧، ص ص٩١-١١٢) من أنّ تدخل الأهل يلعب دوراً أساسياً في تعطيل آلية التوافق الزواجي..

رابعاً : فترة ما بعد الطلاق :

أوضحت نتائج الدراسة بأن معاناة الأزواج المطلقين لا تنتهي من خلال الطلاق بل تستمر وخاصة خلال الفترة الزمنية التي تعقب حدوث الطلاق القانوني. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ٤٦,٤% من مجموع المبحوثين استطاعوا تجاوز هذه الصعوبات وان لديهم النية بإعادة تجربة الزواج ثانية . وأبدى الرجال استعداداً أكبر من النساء ، حيث بلغت نسبة من يرغب بإعادة تجربة الزواج ٥٦,٣% مقابل ٤٢,٥% من النساء ، إلا أن هذه النسبة جيدة للنساء المطلقات وتدل على تحول في قبول مجتمع الدراسة والمجتمع ككل للمرأة المطلقة وإمكانية زواجها مرة أخرى. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن للطلاق تأثيراً سلبياً على مفهوم الذات على النساء المطلقات اكثر من الرجال المطلقين حيث أشار ٧٨,٨% من الإناث إلى وجود تأثير سلبي على مفهوم الذات مقابل ٤٦,٩% من الذكور. وأبدى أفراد العينة مشاعر مختلفة بعد الطلاق مثل مشاعر الحزن والاكتئاب للنساء المطلقات ونسبة ٤٣,٨% ، أما الرجال فقد ابدوا مشاعر الندم ونسبة ٣١.٣% من مجموع أفراد عينة الذكور . أما فيما يتعلق بالمشاعر الإيجابية للنساء ، أفادت ٣٧,٥% منهم بالشعور بالرضا وعدم المبالاة . وقد يشير ذلك إلى أن الطلاق كان بالنسبة لهم حلاً أو بديلاً افضل من البقاء في جو أسري مشحون بالتوتر والنزاعات وسوء التوافق الزواجي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (Bane, 1976, pp. 103-117) حول التأثير السلبي للتوتر والصراع داخل الأسرة .

وخلاصة القول فان نتائج هده الدراسة أظهرت أن المبحوثين قد استفادوا من موضوع الطلاق وضرورة التأني في الاختيار وعدم إشراك الآخرين في اتخاذ القرارات وضرورة التفاهم قبل الزواج .

وبينت نتائج هذه الدراسة بأن المشاكل النفسية هي الأكثر تأثيراً على مجموع أفراد العينة بنسبة ٥٧,١% ثم جاءت المشكلات الاجتماعية ٥٣,٦% ثم المشكلات الاقتصادية بنسبة ١٩,٦%.

الخلاصة:

وخلاصة القول فان الدراسة بينت بأن هناك علاقة قوية بين بعض الخصائص الديمغرافية كالعمر عند الزواج والدخل والمهنة وعدد سنوات الزواج وبين حدوث الطلاق .

ويتحدد مسار هذه العلاقة على النحو التالي :

١- كلما صغر العمر عند الزواج وخاصة اقل من ١٩ عاماً لدى الإناث كلما زادت احتمالية حدوث الطلاق .

٢- كلما قل معدل الدخل كما زادت احتمالية حدوث الطلاق .

٣- لا يوجد علاقة واضحة بين المهنة وحدوث الطلاق .

٤- معظم حالات الطلاق حدثت خلال السنوات الأولى من الزواج ١-٥ سنوات .

كما بينت هذه الدراسة بأن الاتجاه التقليدي يلعب دوراً فاعلاً في الاختيار للزواج. حيث يتم اختيار الشريك عن طريق الأهل ، وان رغبة الأهل تؤخذ بعين الاعتبار عند اتخاذ قرار الزواج .

وكما بينت الدراسة أن الخلافات خلال فترة الخطوبة لم تمنع إتمام الزواج لدى عدد من المشاركين في هذه الدراسة ، في حين لم يتعرض عدد آخر لمثل هذه الخلافات خلال فترة الخطوبة .

وبينت نتائج هذه الدراسة بأن غياب التجانس في المزاج والطباع يؤدي إلى حدوث الطلاق ، وأن قرار إنهاء الحياة الزوجية اتخذه الرجال والنساء بنسب

تكاد تكون متساوية . كما وان وجود الأطفال في الأسرة إضافة إلى الخوف من الأقارب والمجتمع كانت من الأسباب الهامة في إطالة عمر الحياة الزوجية قبيل حدوث الطلاق .

كما وأظهرت الدراسة أن الأقارب هم الأطراف الأكثر إطلاعاً على مشاكل الأسرة قبل حدوث الطلاق ، مما يؤكد خصوصية الأسرة في مجتمع الدراسة . وأكدت الدراسة أن التوتر يعد سمة أساسية تميز حياة الأسرة قبل حدوث الطلاق ، وان التوتر يؤدي إلى سلوكيات لا تتفق والاستقرار الأسري كالسب والشتم والضرب والطرد من المنزل . وأوضحت نتائج الدراسة أن التقلب المزاجي والتوتر النفسي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التوتر داخل اسر المطلقين .

كما بينت الدراسة أن كثير من المطلقين والمطلقات لديهم الرغبة بإعادة تجربة الزواج إذا ما أتيحت لهم الفرصة . كما أوضحت الدراسة أن للطلاق تأثيراً سلبياً على مفهوم الذات لدى النساء اكثر منه لدى الرجال رغم وجود تقارب بينهما. وان كلا الجنسين عانوا من عددٍ من المشاعر السلبية كالحزن والاكتئاب والخوف إضافة إلى مجموعة من المشاعر الإيجابية كالرضا وعدم المبالاة بعد حدوث الطلاق.

وتبين نتائج الدراسة أن المطلقين في هذه الدراسة قد استفادوا من تجربة الطلاق بأن التأني في الاختيار يعد أمراً ضرورياً قبل الزواج ، إضافة إلى ضرورة استقلالية قرار اختيار شريك الحياة .

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن المشاكل النفسية هي الأكثر تأثيراً على الأفراد المطلقين بغض النظر عن الجنس، في حين كانت المشاكل الاقتصادية الأقل تأثيراً .

وقد بينت هذه الدراسة بأن الطلاق ظاهرة اجتماعية يمكن التنبؤ بها من خلال مجموعة الظواهر الحياتية والسلوكية والاجتماعية والاقتصادية للأسر المختلفة ، وانه لا يوجد عامل أحادي في كثير من الأحيان يمكن اعتباره كمسبب

أو دافع لحدوث الطلاق ، بل أن هنالك مجموعة من العوامل المتشابكة والتي تعمل مجتمعة على إنهاء الحياة الزواجية من خلال الطلاق .

التوصيات:

هناك نظرة مزدوجة لموضوع الطلاق في المجتمع العربي بشكل عام، وتقسم هذه النظرة إلى بعدين، البعد الرسمي الذي يميل إلى تقبل المرأة المطلقة وإبراز دورها في المجتمع وضرورة إشراكها في كافة أوجه ومجالات التنمية، أما البعد الآخر ما يمكن تسميته بالبعد الشعبي، حيث نجد أنّ المرأة المطلقة تبدو سلبية في كثير من الأحيان. ويبدو ذلك جلياً من خلال المسميات والألقاب والتمييز في المعاملة. لذلك لا بد من إحداث تغير في اتجاهات الأفراد نحو الطلاق، وكذلك محاولة الحد من ظاهرة الطلاق، ومن أجل تحقيق ذلك فلا بد من أخذ الأمور التالية بعين الاعتبار:

(١) توظيف وسائل الإعلام والتعليم المنهجي واللامنهجي توظيفاً إيجابياً لإحداث تعديل في آلية التنشئة الاجتماعية التقليدية من أجل تغير اتجاهات الأفراد نحو النساء المطلقات.

(٢) عدم تقييد الأفراد في اختيارهم للزواج كون الزواج هو شأن الأبناء أنفسهم.

(٣) إنّ فرصة الزواج العقلاني في الاستمرار والنجاح أكثر من الزواج القائم على العاطفة وحدها، لذا يجب التريث في الاختيار للزواج وعدم التسرع وتغليب العقل على العاطفة.

(٤) إنّ التقيد بمبدأ التكافؤ في الزواج من حيث العمر والدين ومستوى التعليم والمستوى الاجتماعي والطبقي يؤدي في معظم الأحيان إلى التقليل من حدوث الطلاق.

(٥) التوصية بإجراء مزيداً من البحوث حول موضوع الطلاق باعتباره موضوعاً على درجة كبيرة من الأهمية ومتعدد الأبعاد والجوانب.

المراجع :

١- الهام عفيفي (١٩٧٧)، ظاهرة الطلاق، دراسة اجتماعية، **المجلة الاجتماعية القومية**، عدد ١-٣، المجلد ١٤، ص ص ٩١-١١٢.

٢- حليم بركات (١٩٩١)، **المجتمع العربي المعاصر**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٩٧.

٣- خليل درويش (١٩٩٥)، أثر بعض المتغيرات في مكانة المرأة المطلّقة، دراسة استطلاعية على عينة من المطلّقات في مدينة عمّان، **مجلة دراسات**، مجلد ٢٢، عدد ٦، ص ص٢٣٠١-٢٣٢١.

٤- دائرة الإحصاءات العامة (١٩٩٤)، **النتائج الأولية للتعداد العام والمساكن**، ص٤٤، ٣٢.

٥- زهير حطب (١٩٨٣)، **تطوّر بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية بقضاياها المعاصرة**، بيروت، معهد الإنماء العربي، ص ص٤٨-٤٩.

٦- سلوى عبد الحميد (١٩٣)، الطلاق أسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي: دراسة تحليلية لأحد ملفات محكمة الضمان والأنكحة من مدينة الرياض، **مجلة جامعة الملك سعود**، م٥، الآداب (١)، ص ص٢٠٥-٢٤٢.

٧- سناء الخولي (١٩٩٧)، **الزواج والعلاقات الأسرية**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص٢٦٧.

٨- عبد الله الفيصل (١٩٩١)، بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية، **مجلة الملك سعود**، م٣، الآداب (١)، ص ص١٨٩-٢١٦.

٩- فهد الثاقب (١٩٩٦)، دراسة حول المطلقات الكويتيات، **مجلة العلوم الاجتماعية**، ص ص٥٠-٧٣.

١٠- محمد برهوم (١٩٨٦)، ظاهرة الطلاق في الأردن: دراسة اجتماعية ميدانية، **مجلة دراسات**، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني عشر، ص ص١٨٦-٢٠٥.

١١- مصطفى الخشاب (١٩٨٥)، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، بيروت، دار النهضة العربية، ص ص٢٣٥-٢٤٧.

١٢- معن عمر (١٩٩٤)، **علم الاجتماع والأسرة**، عمّـــان، دار الشـــروق للنشـــر، ص ص١٦٤-٢٤٠.

13. Albrecht, Stanl (1980) "Reactions and adjustments to divorce: Differences in the experiences of males and females". **Family Relations**, 29 (Jan. 1980), pp. 59-68.
14. Arthur J. Norton and Paul C. Glick (1973) "Perspectives on the recent upturn in divorce and remarriage". **Demography**, Vol. 10, No. 3 (Aug. 1973).
15. Bane, M. J. (1976) "Marital disruption and lives of children", **Journal of Social Issues**, 1976, 32(1), pp. 103-117.
16. Blood, B. M. (1978) **Marriage**, the Free Press, N.Y., p. 577.
17. Brown, C. A. (1976) "Divorce: chance of a new lifetime", **Journal of Social Issues**, (1976), 32(1), pp. 119-133.
18. Goode, William (1956) After divorce (Glencoe), Free Press, Chap. 5.
19. Hill, C. T., & Rubbin, Z. (1976) "Break ups before marriage", **Journal of Social Issues**, 1976, 32(1), pp. 147-160.
20. Livinger, George (1976) "A social psychological perspective on marital dissolution", **Journal of Social Issues**, 32 (Winter 1976), p. 43.
21. **National Center For Health Statistics** (1988), monthly statistics report: Briths, Marriages, Divorces, and Deaths for 1987, 36 (March).
22. Pearson, Willie & Hendrix, Lewellyn (1974) "Divorce and the status of women", **Journal of Marriage and Family**, 41 (May 1979), pp. 375-385.
23. Spanier, Graham, B. & Glick, Panl. G. (1981) "Marital instability in the United States", **Family Relations**, 30 (July, 1981), p. 33.
24. Thompson, Linda, & Spanier, Graham B. (1983) "The end of marriage and acceptance of marriage termination", **Journal of Marriage and Family**, 45 (Feb. 1983), pp. 103-113.
25. Thronton, A. (1985) "Changing attitudes toward separation and divorce: Causes and consequences", **American Journal of Sociology**, (1985), pp. 856-877.
26. Udry, R. Chard (1966) "Marital instability by Race, Sex, Education and Occupation", **American Journal of Sociology**, (1966), pp. 203-209.

ورد البحث للمجلة في ١٩٩٨/٨/٢٨ أعيد البحث بعد تعديله في ١٩٩٩/٣/٢٣ أجيز البحث للنشر في ١٩٩٩/٤/٤

The Reasons of Divorce in Al-Karak Area , Jordan " Field Study "

Saleem Al-Kessi **Kablan Almagali**

Abstract: This descriptive study aims at clarifying some variables that are related to divorce in Al-Karak area. These variables include age, income, residence and many others.

The subjects of the study are 224 divorcees (64 males & 120 females). The findings of the study show that the traditional approach spouse selection dominates the other variables. The finding show also that having children is a decisive factor in the stability of families, and that daily tension (strained relationships) is one of the salient. Features dominating families' lives, which might result in divorce.

The study shows also that divorce is a troublesome problem that affects both individuals and society.

The study recommends further inquiry and analysis of this problem Phenomenon to understand different aspects that are connected with it.